بسم الله الرحمن الرحيم

مدح الرسول الأعظم ﷺ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحمَّد وعلى ءاله وأصحابه وبعد،

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ **لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [سورة التوبة / 128].

إخوة الإيمان والإسلام،

لقد شرّف الله عزّ وجلّ نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بآيات كثيرة من كتابه الكريم فأظهر بها عُلُوَّ شرف نسبه ومكارم أخلاقه وحسن حاله وعظيم قدره وأمرنا بتعظيمه فقال وهو أصدق القائلين : ﴿ **فَالَّذِينَ ءامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [سورة الأعراف/157] .

فقوله عزّ وجلّ ﴿ **وعزّروه** ﴾ معناه أثنوا عليه ومدحوه وعظمّوه، فاحترامه وتوقيره وإجلاله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فرض من مهمات الدين وعمل من أعمال المفلحين ونهج الأولياء والصالحين ، وأما تنقيصه أو بغضه أو تحقيره فضلال

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة،لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة،فحافظوا عليها.

مبين وكفر مُشين أعاذنا الله وإيّاكم من زيغ المفسدين .

الله عظّم قدر جاه محمد

وأناله فضلاً لديه عظيمًا

في محكم التنْزيل قال لخلقه

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

واعلموا إخوة الإيمان أن من جملة الأمور الدالّة على تعظيم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الاحتفال بذكرى ولادته فإنّه من الطاعات العظيمة التي يثاب فاعلها لِما فيه من إظهار الفرح والاستبشار بمولده، وهو من البدع الحسنة بل هو جدير بأن يسمى سنة حسنة لأنه من جملة ما شمله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء"** . رواه مسلم .

فبطل زعم من قال: إن عمل المولد بدعة محرّمة إذ ليس له في ذلك حجة ولا برهان لأن اجتماع المسلمين على قراءة القرءان وذكر الرحمن ومدح محمد سيد الأكوان مما شرعه الله والرسول وتلقّته الأمة بالقبول فلا يكون بدعة ضلال وهوان كما يدّعي المحرومون من الإيمان أهل ملّة الخسران.

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [المزمل/20]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب/41]. والله مدح محمّدًا عليه الصلاة والسلام بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ [القلم/4]. وبقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء/107].

وجاء في السنّة المطهّرة أيضًا جواز مدحه عليه الصلاة والسلام جماعة وفرادى رجالاً ونساءً بدفٍّ ومن غير دفّ في المسجد وخارجه ، فقد ثبت في الحديث الصحيح أن أشخاصًا من الحبشة كانوا يرقصون في مسجد رسول الله ويمدحونه بلغتهم فقال رسول الله: **"ماذا يقولون"** ؟ فقيل له إنهم يقولون **"محمد عبد صالح"** ، فلم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم ذلك.

وورد أن العباس بن عبد المطلب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا رسول الله إني أمتدحتك بأبيات" فقال رسول الله ﷺ: **"قلها لا يفضُض الله فاك"** دعا له بأن تبقى أسنانه سليمة فأنشد قصيدة أولها:

من قبلها طِبتَ في الظلال وفي

مستودعٍ حين يُخصف الورق

وفي ءاخرها :

وأنت لَمّا وُلدتَ أشرقت الأرض

وضاءت بنورك الأفق

فما منعه رسول الله ولا نهاه ولا قال له حرام أن تمدحني بل استحسن ذلك منه ودعا له بأن تبقى أسنانه سليمة فحفظها الله له ببركة دعاء النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم حيث توفي العباس في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما وهو ابن ثمان وثمانين سنة ولم يسقط له سِنّ ولا ضرس.

واسمعوا معي قصة رجل من علماء المسلمين في القرن السابع الهجري واسمه شرف الدين محمد البوصيري فقد أصيب

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.

هـذا العـالم بفـالج أبطـل نصـفه شُـلّ بسـببه نصـف بدنـه فأقعـده الفـراش ففكّـر بإنشـاء قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يتوسل ويستشفع به إلى الله عزّ وجلّ فعمل قصيدة مطلعها:

أمن تذكّر جيران بذي سلم
مزجت دمعًا جرى من مقلةٍ بدم

ومنها قوله:

محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عُرب ومن عجم
هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتَحَمِ
فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
ولم يدانوه في علمٍ وفي كرمِ

ثم نام فرأى في منامه سيدنا محمدًا عليه الصلاة والسلام فمسح عليه بيده المباركة فقام من نومه وقد شفاه الله مِمّا به وعافاه فخرج من بيته فلقيه بعض فقراء الصوفية فقال له: يا سيّدي أريد أن أسمع القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: وأي قصيدة تريد ؟ فإني مدحته بقصائد كثيرة، فقال : التي أولها: أمن تذكّر جيران بذي سلم ، والله لقد سمعتها البارحة في منامي وهي تنشَد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وقد أعجبته.

فانظروا عباد الله رحمكم الله كم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الخيرات والقرب التي تنفرج ببركتها الكُرب. وقد صدق من قال :

مدح الرسول عبادةٌ وتقرُّبُ
لله فاسعوا للمدائح واطربوا
فبمدحه البركات تنْزل جمّة
وبمدحه مرّ الحناجر يعذُبُ

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة،لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة،فحافظوا عليها.

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ .
وقال رسول الله ﷺ : ((**طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ**)) .

www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles

Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34
GSM : 0486/631.570
info@acbb.be

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.